جوانب من النظم الإدارية في المغرب الإسلامي
(الوزارة – القضاء- الحجابة- الشرطة- الدواوين)
من خلال كتاب " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري المراكشي"

د/ مدحت محمد عبد الحارث إبراهيم(*)

الملخص:

يعد كتاب ابن عذاري المراكشي "البيان المغرب " مصدراً تاريخياً هاماً في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي ،لأنه أورد أخباراً وحوادث تاريخية هامة حدثت في بلاد المغرب الإسلامي، خلال فترة تاريخية طويلة امتدت لحوالي سبعة قرون من الزمن، ترجع بدايتها من الفتح الإسلامي لتلك المناطق في بدايات القرن الأول الهجري حتى عام (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) معتمداً فيما يورده من أخبار على مصادر متعددة ، نقل عنه ابن الخطيب في مواضع من كتابه الإحاطة والسلاوي في كتابه الإستقصا ، وتعرض ابن عذارى في كتابه "البيان المغرب " للنظم الإدارية التي عرفت في بلاد المغرب والتي أتت عن طرق بلاد المشرق مثل الحجابة والدواوين والشرطة والقضاء وغيرها من النظم التي أشار إليها المؤلف، وتطورت بمرور الزمن، كما تم ملاحظة فكرة الجمع في الوظائف الإدارية للرجال الذين يتمتعون بمهارة ودقة في العمل، وفكرة تولية اثنان لعمل واحد، فكتاب " ابن عذاري" مليء بتلك الأخبار التي تبين طبيعة الشكل الإداري ونظمها في تلك البلاد عبر فترات تاريخها .

الكلمات المفتاحية: النظم الإدارية، الدواوين، الوظائف

Management systems in Al-Maghreb through Al-Bayan Al-Mughrib in Akhbar Al-Andalus and Al-Maghreb by Ibn Athari Al-Marakeshy

Abstract:

Ibn Athari's book Al-Bayan Al-Mughrib is one of the crucial sources of the history of the Maghreb. That is due to containing important information for an extended period of about seven centuries since the Islamic conquest of these regions in the early Hijiri first century. The book also talked about the management systems that were known in the Maghreb and came from the Orient, such as Al-Hegaba, the police, judicial and other systems that the author has referred to. These systems have been developed through ages. It is noteworthy that there were the idea of combining administrative jobs for men with high skills and precision in their work and the idea of making two persons have the same job. Ibn Athari's book indicates the nature of the administrative form of these countries throughout ages.

Key words: management systems - collections of poetry –jobs

(*) مدرس بقسم التاريخ كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

المُقْدِمة

تعددت المميزات التاريخية والحضارية التي وجدت في بلاد المغرب وخاصة في النواحي الإدارية والعمل فيها رغم التحولات السياسية والمذهبية العميقة والعنيفة التى شهدتها بلاد المغرب الإسلامى، وما ترتب عليها من تطور في النظم الادارية من عصر الي عصر ، وتتناول هذه الورقة البحثية " جوانب من النظم الادارية في بلاد المغرب من خلال كتاب ابن عذاري المراكشي البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب " وتنقسم الدراسة الي مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث رئيسة وخاتمة، تحدثت في التمهيد عن المؤلف للكتاب وترجمته، ومحتوي كتابه بشكل مختصر، أما المباحث فالأول يتناول الوزارة في بلاد المغرب ،والمبحث الثاني يتحدث عن القضاء في بلاد المغرب، ثم المبحث الثالث الذي تناول الحجابة والمبحث الرابع عن الشرطة في بلاد المغرب، ثم المبحث الخامس الذى يتناول الدواوين ، ثم الخاتمة التي توصلت فيها الي النتائج المستخلصة من البحث وتتبع الاحداث واستنباط الدلالات عليها بالاعتماد علي المناهج العلمية للبحث التاريخي كالمنهج الاستقرائي والتحليلي والمنهج الوصفي ، وبعض المناهج الأخرى إذا تطلب الامر ذلك ، ولقد دارت بعض التساؤلات الهامة التي يدور حولها الموضوع وهي :-

- متي ظهرت بوادر النظم الادارية في بلاد المغرب؟
- هل استفادت بلاد المغرب في الناحية الادارية من المشرق ؟ وكيف تم ذلك؟
- هل تم استحداث تمط جديد في الشكل الاداري في بلاد المغرب؟
- ماهي أكثر الاعمال الإدارية التي أسهب فى ذكرها صاحب البيان المغرب؟
- هل أثرت التقلبات السياسية علي الناحية الادارية في بلاد المغرب ؟

من خلال العرض لمضمون الدراسة بهذا الشكل المختصر للوصول الي الهدف الرئيسي للدراسة وهي طبيعة الشكل الاداري في بلاد المغرب من خلال كتاب ابن عذاري "البيان المغرب " والله ولي التوفيق.

التمهيد

أولاً: التعريف بابن عذاري

اسمه وكنيته وحياته وثقافته :

احمد بن محمد المراكشي، وقليل محمد بن محمد المراكشي ولكنه اشتهر " بابن عذاري المراكشي " وطغت شهرته علي اسمه، وكنيته أبو عبدالله[١] وقيل أبو العباس[٢].

يعد ابن عذاري من مؤرخي القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى[٣] ، ويذكر البعض بأنه عاش النصف الثاني من القرن السابع وشطراً من القرن الثامن الهجرى[٤] ولكن لم تتوافر لدينا ترجمة وافية عن نشأته وحياته وتعليمه ورحلاته العلمية، ولكن من خلال اسمه نستنتج أنه من بلاد المغرب من مدينة مراكش وهو من أصول أندلسية وليس معروف لدينا مولده[٥].

ونورد بعض الإشارات من بطون المصادر التاريخية والتى أوردها البعض ، نستكشف بها جوانب من حياة ابن عذارى المراكشى ، فقد اعتقد (محققى كتاب الذيل والتكملة) أن : " **ابن عذارى قد يكون أحد تلاميذ ابن عبد الملك المراكشى**)[٦] ، فقد وجدوا ابن عذارى في كتابه "البيان المُغرِب" يَروي عنه، وخصوصاً في القسم المتعلّق بتاريخ الموحِّدين من كتاب "البيان"، وممّا صرَّح فيه باسمِه والنقل عنه، حيث يفتتح هذا النصَّ بالبداية التالية: "أخبَرنا أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك قال ... "، وصيغةُ الإسناد تقتضي أنّ هذا المؤرِّخَ -الذي لا توجَدُ له ترجمة- عَرَف ابنَ عبد الملك وروى عنه، وهي واضحة الفائدة في تعيين عصر الرجل" [٧] .

---

(٢) السلاوى : الإستقصا ، تحقيق جعفر الناصري- محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء١٩٩٧م ، ج٢، ص ٢٥٧؛ إسماعيل بن محمد: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١م، ج ٢، ص١٣٨؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٧م، ج١٢، ص١٢.

(٣) مصطفى الشكعه: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط١٥، دار العلم للملايين٢٠٠٤م، ص٥٧١.

(٤) محمد علي دبور : منهج ابن عذاري المراكشي ومصادره ، بحث منشور، مجلة ندوة التاريخ الاسلامي، مج ٢٠، عدد٢١، جامعة القاهرة ٢٠٠٧، ص٦.

(٥) مصطفى الشكعه : مناهج التأليف ، ص٥٧١.

(٦) الزركلي : الأعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج٧، ص٩٥ .

(٧) ابن عبد الملك المراكشى : هو أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن عبد الملك " ، نشأ فى مدينة مراكش وسط أسرة علمية عارفا بالتاريخ والأسانيد نقادا له ، وهو صاحب كتاب " الذيل والتكملة لكتاب الصِّلَة" وَولِىَ قَضَاء مراكش مُدَّة ، توفى فى مدينة تلمسان عام (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) . لمزيد من التفاصيل أنظر : ابن عبد الملك المراكشى : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي، تونس٢٠١٢ م،ج١، ص٦-١٤؛ النباهى : تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط٥، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣م، ص ١٣٠.

(١) ابن عبد الملك المراكشى : الذيل والتكملة ، ج١، ص١٠٤، ١٠٥.

مؤلفات ابن عذاري :

يعد ابن عذاري من المؤرخين المعروفين في عصره رغم ندرة المعلومات عن ترجمته، وذلك لأنه عرف من خلال كتابه " البيان المغرب " الذى يعد من أكمل وأدق وأشمل مصادر تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، فقد سجل لنا أحداثاً مهمة قدمها للقارئ بمفهوم تاريخى وحضارى تميز بالشمولية، أبرز من خلاله ثقافته وإطلاعه، وعظم موهبته وتميزه الفكرى وخصوصا أنه عاصر أواخر دولة الموحدين وبداية الدولة المرينيه في المغرب التى شاع بها الإزدهار الثقافى، ولإبن عذارى بعض المؤلفات أشار اليها في كتاب" البيان المغرب" وهى :-

- **البيان المشرق في أخبار المشرق**

أن ذكر ابن عذارى اسم هذا الكتاب مختصراً بإسم " تاريخ المشرق" فى مؤلفه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب[١]، ولم ترد أى إشارة فى كتابات المؤرخين المسلمين عن ذكر هذا الكتاب، أو أن هذا الكتاب قد (فقد)، ويتضح من عنوانه أن ابن عذارى خصصه لتاريخ المشرق على غرار " البيان المغرب"[٢] وقد أشار ابن عذاري إلى هذا الكتاب بذكر بعض الحوادث التاريخية بحديث مختصر ونوه الي أنها مطولة الشرح في كتاب (البيان المشرق فى أخبار المشرق)، وذلك فى بعض المواضع نوردها على سبيل المثال لا الحصر :

الحادثة الأولى : حادثة سقوط الخاتم[٣] من يد سيدنا عثمانﷺ (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) فى بئر أريس[٤] عام (٣٠هـ/ ٦٥٠م) [٥].

---

(٢) ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، ط٣، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣م، ج١، ص٨٠ .

(٣) محمد علي دبور : منهج ابن عذاري المراكشي ،ص١٣.

(٤) الخاتم : اتخذه رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب الأعاجم يدعوهم إلى الله تعالى، فقيل له: إنهم لا يقبلون كتابا إلا مختوما، فأمر رسول الله ﷺ أن يعمل له خاتم من فضة، وتختم به رسول اللهﷺ حتى توفي» ثم تختم به أبو بكرﷺ حتى توفي، ثم عمرﷺ حتى توفي، ثم تختم به عثمان ﷺ ست سنين، وسقط من يده في بئر أريس . ابن سعد : الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٠ م، ج١، ص٣٦٦ ٣٦٩؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٧م، ج٢، ص ٤٨٣؛ ابن كثير : البداية، دار الفكر، بيروت١٩٨٦م ، ج٦، ص٣.

(٥) بئر أريس : بفتح أوّله وكسر ثانيه، بعده ياء وسين مهملة نسبت إلى أريس رجل من يهود المدينة ، وَهِيَ الْبِئْر الَّتِي جلس رَسُول الله ﷺ عَلَيْهَا، وهى على ميلين غرب المدينة مُقَابلَة مَسْجِد قبَاء، ومَاؤُهَا عذب. الطبرى تاريخ الرسل والملوك ، ط٢، دار التراث – بيروت١٣٨٧ه ـــ، ج٤، ص٢٨١؛ ياقوت الحموى : معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت١٩٩٥ م، ج١، ص٢٩٨ ؛ ابن الضياء: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ط٢، تحقيق علاء إبراهيم- أيمن نصر، دار الكتب العلمية ، بيروت٢٠٠٤م، ص٢٤٤.

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٤.

الحادثة الثانية : حادثة مقتل محمد بن أبي بكر الصديق[١]، حيث ذكر خبر مقتله قائلا: أنه قتل على يد معاوية ابن أبي حديج[٢] في عام (٣٨هـ/ ٦٥٨م) بمصر [٣] .

نلاحظ من خلال سياق النص أنه قد كتبه قبل البيان المغرب لما أوضحه في كتاب البيان وأشار اليه من تلك المؤلفات ومسمياتها".

الحادثة الثالثة : ذكر فيها أخبار الصراع بين أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ/٧٥٤م-١٥٨هـ/٧٧٥م) وعمه أبو عبد الله بن على[٤] ، وصراعه مع أبو مسلم الخرسانى[٥]، " وكيفية ذلك في تاريخ أخبار المشرق" [٦] .

والحادثة الرابعة : ذكره أخبار الخليفة المهدى العباسى (١٦٩-١٥٨هـ/٧٧٥-٧٨٥م) قائلاً " ذكرنا بعض أشعاره وأخباره في تاريخ المشرق"[٧]

والحادثة الخامسة : ذكره بعض أخبار الخليفة الفاطمى العزيز بالله نزار (٣٦٥-٣٨٦ هـ/ ٩٧٥- ٩٩٦م) في أمراء مصر[٨].

---

(٢) محمد بن أبي بكر الصديق : يكنى أبا القاسم ، ولد عام حجة الوداع عام (١٠ هـ/ ٦٣١م) ، أمه أسماء بنت عميس، ولاه سيدنا علىﷺ ولاية مصر عام (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، وقيل في صفر عام (٣٨هـ/٦٥٨م) ، قيل قتله معاوية بن حديج. للمزيد انظر. ابن قتيبة الدينوري : المعارف، ط٢، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م، ص١٧٥؛ ابن يونس المصري : تاريخه، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠١م، ج٢، ص١٩٤-١٩٥؛ ابن حبان الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٩٧٣م، ج٣، ص٣٦٨ ؛ ج٣، ص ١٣٦٦.

(٣) معاوية بن حديج : هو معاوية بن حديج بن جفنة بن تجيب أبو نعيم، ويقال: أبو عبد الرحمن السكوني ، امه كبشة بنت معدي كرب ولد بعد بعثة النبي ﷺ بتسع سنين ،شارك في الفتوحات الاسلامية في العراق والشام ومصر وافريقيا، وذهبت عينه في غزوة النوبة وولي على برقة عام (٤٧هـ/ ٦٦٧م) ، وتولي ولاية مصر في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ □ ٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) ، ومات عام (٥٢ هـ/ ٦٧٢م) . ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت١٩٩٢ م ، ج٣، ص ١٤١٤؛ ابن حجر : الإصابة، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م،ج٦، ص١١٦ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٥ .

(٥) عبد الله بن على : عبد اللَّه بن علي بن عبد اللَّه بن العباس عم أبي جعفر المنصور، نافس أبو جعفر المنصور فى الخلافة ، فتمكن منه أبو جعفر المنصور وحبسه ، في ببغداد حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله، ودفن في مقابر باب الشام عام (١٤٧هـ/٧٦٤م) . الخطيب البغدادى :تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت٢٠٠٢ م، ج١، ص ٤٤٢،- ج١١، ص١٧٦؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م، ج٣١، ص ٥٤.

(٦) أبو مسلم الخرسانى : هو عبد الرحمن بن مسلم ، صاحب دعوة بنى العباس، وكان صاحب رأى وتدبير ، قتله أبو جعفر المنصور بعد إستمالته له وغدر به . لمزيد من التفاصيل أنظر : ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٠، ص ٤٧٤؛ ابن الوردى : تاريخ ابن الوردى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م، ج١، ص ١٧٩-١٩٩.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٦٦ .

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٨٠ .

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٢٩ .

- **كتاب غير معلوم**

كتب ابن عذاراي أيضا كتاب ذكر فيه معلومات عن يزيد بن معاوية ، ولكن لم يشير الي مسمي الكتاب وقد أشار الي ذلك في البيان المغرب قائلا : " في عام (٦٠هـ/٦٨٠م) توفي معاوية بن أبي سفيان يوم الجمعة منتصف رجب وهو ابن اثنين وثمانين عام وتولى الخلافة من بعده يزيد ابنه وتلقب بالمستنصر بالله وقد ذكرنا أخباره في تأليف" (١).

الملاحظ على مؤلفات بن عذارى أن ذكرها لم يرد فى كتابات المؤرخين المسلمين مثل كتابه البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب .

- **كتاب "البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب**

يعد من المصادر المهمة في تاريخ المغرب والاندلس والذى نحن بصدده ، كتبه في أسفار أجزاء(٢)، ولقد ذكر ابن عذارى سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلاً " ولما كنت كلفت بأخبار الخلفاء والأئمة والأمراء بالبلاد الشرقية والمغربية وما والاهما من الأقطار، وولعت بالمناظرة في ذلك مع الفضلاء والأخلاء ذوي الأقدار والأخطار، طلب بعضهم إلي، ممن يجب إكرامه على، أن أجمع له كتابا مفردا في أخبار ملوك البلاد الغربية على سبيل الإيجاز والاختصار، ولازمني في طلبه مرارا، فلم يمكنني التوقف في ذلك ولا الاعتذار وحملني على جمعه وتأليفه حمل اضطرار لا اختيار، فجمعت له في هذا الكتاب نبذا ولمعا من عيون التواريخ والأخبار، مما جرى الله به تصاريف الأقدار فيما مر من الأزمنة والأعصار في بلاد المغرب وما والاهما من الأقطار"(٣)

الكتاب ثلاثة أجزاء، وهو من أعظم المراجع وأوثقها في موضوعة. قال ابن عذارى في مقدمته أنه وصل في الجزء الثالث منه إلى أخبار عام (٦٦٧ هـ / ١٢٦٨م) إلا أن المطبوع منه يقف عند عام (٤٦٠/١٠٦٧م) (٤) .

كتاب "البيان المغرب" يعد من أهم مصادر تاريخ المغرب والأندلس، إذ إنه يغطي فترة زمنية كبيرة تمتد من الفتح الإسلامي للمغرب حتى عام (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) معتمداً فيما يورده من أخبار على مصادر متعددة ، الكثير منها لم يصل إلينا، وتاريخه هذا من التواريخ التى حازت الشهرة فى الشرق والغرب ، وممن نقل عنه ابن الخطيب فى مواضع من الإحاطة والسلاوى فى الإستقصا(٥).

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٢٣.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣.

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٢.

(٥) الزركلي : الأعلام، ج٧، ص٩٥ .

(٦) العباس بن إبراهيم : الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ط٢، المطبعة الملكية □ الرباط ١٩٩٨م، ج٤، ص٢٨٤ ، ٢٨٥.

وفاته : سيطر الغموض حول حياة ابن عذاري فلم نعرف علي وجه التحديد تاريخ ميلاده أو حتي تاريخ وفاته ، قيل أنه توفي عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م [١] .

يؤكد بعض الباحثين على أن ابن عذارى قد توفى بعد عام (٧١٢هـ/١٣١٢م) ويستدل بالأحداث للتاريخية التى وردت بكتابه البيان المغرب والتى تتناول أبناء الخليفة المرتضى وما فعله معهم أبو دبوس من الأسر والإضطهاد وما فعله معهم السلطان المرينى أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق من اطلاق سراحهم وإكرامهم ، ومتتبعا أخبارهم حتى قوله فى وقتنا هذا وهو عام اثنى عشر وسبعمائه [٢].

ثانيا: أهمية كتابه في تاريخ المغرب :-

عرف كتاب " البيان المغرب " في مجال التاريخ الاسلامي بين الدارسين والمتخصصين باسم " البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب "، وقد اختار هذا المسمى لعنوان الكتاب الناشرون المستشرقين، ولكن المسمى الذي أشار اليه بن عذاري في كتابه قائلا: " لما كمل ما قيدته وجردته على ثلاثة أجزاء: كل جزء كتاب قائم بنفسه ليكون لمطالعه أوضح البيان وأسهل مرام لدى العيان وسميته " **بالبيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب"** [٣].

محتويات الكتاب :

اشتمل كتاب ابن عذاري كما ذكر علي ثلاثة أسفار ،اختصر فيه أخبار البلاد في المغرب والاندلس.

احتوي الجزء الأول على أخبار أفريقية من حين الفتح الأول في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ثم أخبار أمرائها من ولاة الخلفاء الأمويين والعباسيين والدول التي قامت في المغرب أمثال بني الاغلب والعبيديين والادارسة وغيرهم [٤].

وهو يتناول حقبة كبيرة من الزمن في التاريخ الاسلامي لبلاد المغرب من عام (٢٧هـ/ ٦٠٢هـ) وهو من المصادر المهمة لبلاد المغرب التي تحدث عنها ابن عذاري واخرج الكتاب من مؤلفات في عصر عفي عليها الزمن ولم تصل الينا الا القليل [٥] .

اشتمل الجزء الثاني من "البيان المغرب" علي أخبار جزيرة الأندلس من مرحلة الفتح مرورا بالعصور التاريخية من "عصرة الولاة" إلى قيام "عصر الامارة " ثم "عصر الخلافة "

(٢)إسماعيل بن محمد: هدية العارفين، ج ٢، ص١٣٨؛ الزركلي : الاعلام، ج٧، ص٩٥.

(٣) محمد على دبور : منهج ابن عذارى المراكشى ، ص٨ ، ٩ .

(٤) محمد علي دبور: منهج ابن عذاري المراكشي، ص٨ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣ .

(٦) أنور زناتي : مصادر تاريخ المغرب والاندلس "المصادر- المراجع □ الدوريات"، دار سحر للنشر، تونس٢٠٠٨م ، ص٨٨، ٨٩ .

وملوك الطوائف ،الي دخول المرابطين إلى الأندلس عام (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وفى هذا الجزء أسهب المؤلف فى إيضاح العلاقات السياسية والحضارية بين المعرب والأندلس [١] .

اما الجزء الثالث فاختصر فيه أخبار الدولة المرابطية وخروجهم من صحراء ثم ابتداء دولة الموحدين وظهورهم ونبذ من أحوالهم وأمورهم ثم ما كان بين أمراء للدولتين من النزاع إلى حين انقضاء الدولة المرابطية ولبتداء دولة الموحدية إلى حين انقراضها وظهور الدول الأخرى مثل الحفصية وغيرها وذلك على مرور السنين إلى عام (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) [٢] .

ولكن الدارس للكتاب يلاحظ نقص في الحوادث التاريخية خلاف لماء ذكره المؤلف وهذا يدل علي أن الكتاب به اجزاء مفقودة وقد الحق الناشر بالجزء الأخير ذيلا مشتملا علي تاريخ مبتور ومجهول المؤلف [٣] .

النظم الإدارية في بلاد المغرب

المبحث الاول : الوزارة

تأتي مرتبة الوزير بعد الملك من حيث الأهمية، وأشترط فيمن يتولى أمر الوزارة [٤] أَنْ يَكُونَ مِنْ أهل الكفاية فيما وكل إليه من أمر الحرب والخراج خبرة بهما ومعرفة بتفصيلهما، فإنه مباشر لهما تارة مستنيب فيهما أخرى، والوزير وسيط بين الخليفة ورعيته[٥] ، وهو الذي يلتجيء الأمير إلى رأيه، فهو ملجأ له ومفزع[٦] ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي: الوزارة عبارة عن رجل موثوق به في دينه وعقله يشاوره الخليفة فيما يعن له من الأمور[٧] ، و صنف الماوردي في كتابه " الأحكام السلطانية " الوزارة الي صنفان، وزارة التفويض[٨] ووزارة التنفيذ [٩] ، وهذا يرجع الي السلطات التي منحت للوزراء من خلال حكامهم[١٠]

---

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤.

(٤) أنور زناتى : مصادر تاريخ المغرب والاندلس ،ص ٨٨، ٨٩. .

(٥) أخذ لفظ (الوزارة) من الفعل "وزر" وهذا يستند الي قوله تعالي﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾(، وكلمة (الوزر) تعني في الآية الحمل الثقيل، وقيل لوزير السلطان وزير لأنه يزر عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة ، وبالرجوع إلى التعريفات المختلفة للفظة نجد أنها تحمل فى طياتها معنى الموازرة والمعاونة، ولفظ الوزير يدلّ على الإعانة المطلقة. سورة الشرح: الآية رقم (٢)؛ الزمخشري : الكشاف ، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٦م، ج٣، ص٦٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت١٤١٤ هـ ج٥، ص٢٨٣؛ محمد عبد اللطيف : أوضح التفاسير، ط٦، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٥٤. حسن إبراهيم حسن: الحضارة الإسلامية عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٩٣.

(٦) ابن طباطبا: الفخري ، تحقيق عبد القادر محمد ، دار القلم العربي، بيروت١٩٩٧ م ، ص١٤٩.

(٧) الفراء : الأحكام السلطانية ،ط٢، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان٢٠٠٠ م ، ص٢٩؛ محمد الكتاني : التراتيب الإدارية، ط٢، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم □ بيروت (د.ت)، ج١، ص ٨٨.

(٨) أبو بكر بن العربي : أحكام القرآن، ط٣، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت □ لبنان٢٠٠٣م، ج٤، ص٦٠.

(٩) وزارة التفويض التي يمارس فيها الوزير كلفة سلطات الخليفة نيلبة عنه في الادارة ملعدا الحق في" تعين ولي العهد " .للماوردي : الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة (د. ت)، ص٥٣ .

(١٠) وزارة التنفيذ هي التي تقتصر فيها سلطات الوزراء علي تنفيذ أوامر حكامهم .الشيزري : المنهج المسلوك ، تحقيق علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء١٩٨٧م ،ص٢٠٦ .

(١) الماوردي : الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة د ت، ص٥٣ .

الوزراء في بلاد المغرب :

كان أول ذكر لمنصب الوزير في كتاب" ابن عذاري" البيان المغرب" في دولة الأغالبة (١٨٤هـ -٢٩٦هـ) [١]، في عهد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٧م) وكان وزيره يدعي غلبون[٢] ، وكان غلبون يتولى قيادة الجند في بعض الأحيان، حيث تولى غلبون قيادة الجند لمواجهة ثورة منصور الطنبذى[٣] .

كذلك أورد ذكر الوزير (أبو عبد الله بن علي بن حميد)[٤] ، وزير أبي العباس بن الأغلب في خبر مقتله عام (٢٣١هـ/٨٤٥م) [٥] .

قدم ابن عذارى معلومات هامة، ولكنها مختصرة للغاية ، فقد ذكر بأنه أثناء ثورة الأمير أحمد بن الأغلب على أخيه محمد وتغلبه عليه، وأمره بقتل الوزير أبي عبد الله بن علي بن حميد ، ووقع القتال بين رجال محمد بن الأغلب وبين رجال أحمد بن الأغلب وجعل أصحاب أحمد يقولون لأصحاب محمد: (ما لكم تقاتلوننا! نحن في طاعة محمد ابن الأغلب. إنما قمنا على أولاد علي بن حميد للذين أفقروكم واستولوا على أموال مولاكم دونكم وإما نحن في الطاعة) لما سمعوا ذلك، أوقفوا عن القتال، وتصالح الأمير محمد أبى العباس مع أخيه [٦].

ابن عذارى يُظهر تغلب الوزير (أبى عبد الله بن حميد) على الأمير محمد أبى العباس الأمر للذى انتهى بثورة الأمير أحمد بن الأغلب على هذه الأوضاع وتغلبه على أخيه، وأمره

(٢) دولة الاغالبة : تأسست علي يد إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي عام (١٨٤هـ/٨٠٠م) ،حكمت اسرته من بعده حتي قيام الدولة الفاطمية والاستيلاء علي دولتهم عام (٢٩٦هـ ـــ /٩٠٨م) . للمزيد انظر : المسعودي : التنبيه والإشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨م ،ص٢٨٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م، ج٥،ص٢١٥.

(٣) غلبون : تصغير لاسم الأغلب "جد الأسرة الأغلبية""، وأشهر من عرف بهذا اللقب من بني الأغلب وزير زيادة الله الأول: الأغلب بن عبد الله بن الأغلب، الملقّب «بغلبون» ، وهو ابن عم زيادة الله . المالكى : رياض النفوس، ط٢، تحقيق بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٩٩٤م ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج٥، ص٤٨٧؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ط٢، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت١٩٨٨م، ج٤، ص ٢٥٢ .

(٤) منصور الطنبذى : هو منصور بن نصير الطنبذي وهو من نسل دريد بن الصمة من قبيلة هوازن ، ثار ضد زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة، ولقب بالطبنذى نسبة إلى قصره في منطقة طنبذة، بقرية المحمدية التي تقع بالقرب من مدينة زغوان . البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي١٩٩٢م ، ج٢ ،ص٢١٢، ابن الأبار : الحلة السيراء، ط٢، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م ج٢،ص٣٢٢ .

(٥) الوزير أبو عبد الله بن علي بن حميد : من دولة بني الأغلب بمحلّ الوزارة ورفيع الرئاسة، حتى كان بنو الأغلب يدعونه «العم». المالكي : رياض النفوس ،ص٣٩٧.

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص١٠٨ .

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص١٠٨.

بقتل الوزير (أبى عبد الله بن حميد) ، وأورد ابن عذارى ذكر الوزير نصر بن حمزة : استوزره الأمير أحمد بن الأغلب بعد تغلبه على أخيه محمد أبو العباس [١] .

وولي زيادة الله بن أبي العباس(٢٩٦-٢٩٠هـ/٩٠٣-٩٠٩م) الوزارة إلى عبد الله بن الصائغ[٢] عام (٢٩١هـ/٩٠٤م) وجمع له الوزارة والبريد في نفس الوقت[٣] .

ذكر ابن عذارى الوزير أبي الحسن بن أبي الرجال[٤] وزيراً المعز بن باديس[٥]، بأنه هو الذى ربى المعز بن باديس على مذهب الأمام مالك [٦].

وأورد ابن عذارى ذكر وزراء (بني الناصر بن علناس بن حماد) [٧] ببجاية[٨] والقلعة[٩]، يعرفون ببني حمدون[١٠].

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص١٠٩ .

(٣) عبد الله بن الصَّائِغ : المعروف بصاحب البريد، ولاه زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك بنى الأغلب، فأصبح مدبر دولة ، ومن أَصْحَابه المخصوصين بلطف المنزلة عنده، ولكنه تغير عليه وقتله عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م) . ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص١٨٩ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٣٦ .

(٥) أبي الحسن بن أبي الرجال : هو علي بن أبي الرجال الشيباني أبو الحسن، الكاتب، الشاعر، الفلكي المنجم، ولد بتاهرت ، وتربى في القيروان، وتولى رئاسة ديوان الانشاء على عهد الأمير باديس الصنهاجي ، وجعله مربيا لابنه المعز. ابن الخطيب، الإحاطة، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٢٤هـ ، ج٧، ص ٤٠١؛ محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان١٩٩٤ م، ج٢، ص ٣٤٣.

(٦) المعز بن باديس : هو المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى ولد بالمنصورية عام (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) ، على يديه تم القضاء على مذهب الشيعة فى الشمال الإفريقى، وتوفى عام (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) .. ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ص٢٣٣- ٢٣٥؛ ابن الأثير : الكامل، ج٨، ص54 .

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص٢٧٣ .

(٨) الناصر بن علناس : هو الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي، خامس ملوك الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط، ولي الحكم عام (٤٥٤هـ/ ١,٦٢م)، وبنى مدينة بجاية وسماها "الناصرية" ، وتوفي عام (٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) ودفن بمدينة بجاية. الذهبى : تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت١٤١٣، ج٣٣، ص٥؛ عادل نويهض : مُعجَمُ أعلام الجزائر ، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ١٩٨٠ م، ص ٣٢٨.

(٩) بجاية : بالكسر، وتخفيف الجيم، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطّها الناصر بن علناس بن حماد ، في حدود عام(٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م)، كانت قاعدة ملك بني حماد، وتسمّى الناصرية أيضا باسم بانيها، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصّها من المنافع شيء، إنما هي دار مملكة، تركب منها السّفن وتسافر إلى جميع الجهات . ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج١، ص ٣٣٩

(١٠) القلعة : تسمى قلعة بنى حماد، مدينة القلعة من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا وأغزرها خيرا ، وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى تاقربست، وهى دار الملك لبني حماد قبل مدينة بجاية، وفيها كانت ذخائرهم مدخرة وجميع أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم. الإدريسى : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت١٤٠٩ هـ ، ج١، ص ٢٥٥ – ٢٦١.

(١١) بنى حمدون : ترجع أصولهم إلى قبيلة جزام اليمنية القحطانية ، وكانت الأندلس موطنهم قبل بلاد المغرب لذلك أطلق على جدهم الأكبر عبد الحميد " ابن الأندلسى" الذى انتقل لبلاد المغرب عندما اتصل بالدعوة الفاطمية فى وقت مبكر .البكرى : المسالك والممالك، ج٢، ص ٧٢٢؛ ابن حيان : المقتبس، تحقيق على الحجى، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٥م، ص٣٣-٣٤ ؛ محمد سعدانى : أسرة بنى حمدون الأندلسية ودورها فى المغرب والأندلس، رسالة دكتوراه " منشورة" كلية العلوم الإنسانية جامعة وهران، ص ١٦-١٨ .

وبين ابن عذارى أن بنى حمدون توارثوا وزرارتهم، ومنهم ميمون بن حمدون وزير يحيي بن العزيز بالله[١] صاحب بجاية عام (٥٢٣هـ/١١٢٨م) [٢]. فهنا ذكر ابن عذارى أن منصب الوزير فى بنى حماد كان وراثياً .

المبحث الثاني: القضاء

يعد القضـــاء[٣] من الاعمال الادارية المهمة في المجتمعات للفصـــل في القضـــايا والنزاعات القائمة بين الافراد وطوائف المجتمع ، وإقامة الحدود علي الجناة بعد إثبات وقوعها ، واتفق الفقهاء على أن القضـــاء هو : فصـــل الخصـــومة بين خصـــمين فأكثر بحكم الله تعالى[٤]. ووضعوا له شروطا عدة [٥] نظراً لأهمية هذا المنصب صون المجتمع وضمان سلامته.

القضاة في بلاد المغرب :

جاء أول ذكر لمنصـــب القضـــاء في بلاد المغرب في كتاب ابن عذاري (البيان المغرب) فى ذكره لترجمة عبد الرحمن بن حبيب الفهري[٦] الذى نزل تونس في جمادى الأولى

(٢) يحيى ابن العزيز بالله : هو يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد، آخر ملوك بنى حماد ، كان أميراً ضعيفاً يعشق للهو والـ صيد. وكان وزيره للقلئد أبو محمد ميمون بن علي بن حمدون هو حاكمها الحقيقي لما دخل الموحدون بجاية فر عنها يحيى بن العزيز بالله إلى بونة، وأعلن خضوعه، وإذعانه إلى التسليم ، ورحل لمراكش، وهنالك عاش في كنف الخليفة عبد المؤمن في عزة وسعة من الرزق، ولستولى الموحدين على بجاية في شهر ذي القعدة عام(٥٤٧ هـ ـــ /يناير عام ١١٥٣م). ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج٩، ص ١٨٤ -١٨٥؛ عبد الله عنان : دولة الإسلام ، ج٣، ص ٢٨٢.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص٣١٠ -٣١١.

(٤) قَالَ أَبو بَكْرٍ الانبارى : الْقَاضِي مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ " القاطِع للأُمور المُحِكم لَهَا"، والقضاء في اللغة من فعل "قضي" أي (حكم) ، وهو عَلَى وُجُوهٍ مَرْجِعُهَا إِلى انْقِطَاعِ الشَّيْءِ وَتَمَامِهِ ، ويكون القضاء مَا أُحْكِم عَمَلُهُ أَو أُتِمَّ أَو خُتِمَ أَو أُدِّيَ أداء أَو أُوجِبَ أَو أُنْفِذَ أَو أُمْضِيَ فَقَدْ قُضِيَ . الأنباري : الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح ، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٩٢، ج١، ص٤٨٦ ؛ الهروي : تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت٢٠٠١م، ج٩، ص١٦٩ ؛ الجوهري : الـ صحاح ، ط٤، تحقيق أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين – بيروت١٩٨٧م، ج٦، ص٢٤٦٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص١٨٦.

(٥) الهيتمي : تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٨٣ م، ج١٠، ص ١٠١ .

(٦) ذكر العلماء عدة شروط يجب أن تتوافر فيمن يتولى منصب القضاء منها: الاسلام ، والرجولة، وهذا الشرط يجمع صفة البلوغ والذكورية، والعقل فلا يصح تولية المجنون او المختل، والعلم بالأحكام الشرعية، والحرية، والذكورية اختلف فيها بين العلماء البعض اشترط ذلك والبعض الاخر لمثال الطبري وقليل من الاحناف وللمالكية قالوا بجواز ولاية المرأة ولا إثم في ذلك، وللعدالة والبعد عن المحرمات، والعلم بالكتاب والعام الي درجة الاجتهاد ، وسلامة الحواس ، الترفع عن الصغائر بمعني عدم وجود قذف في ذمته . الماوردى : الأحكام السلطانية، ص١١٠- ١١٢؛ ابن الفراء: الأحكام السلطانية ، ص٦٠-٦٥.

(٧) عبد الرحمن بن حبيب : هو عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري قتل الخوارج مع لبيه بنواحي طنجة، وهرب في جملة المنهزمين، ودخل الأندلس ثم أخرج عبد الرحمن من الأندلس إلى إفريقية ، واستقل ببلاد المغرب ولما قامت دولة بني العباس قدم فروض الولاء والطاعة ولكن لم يلبث الي أن اعلن خلع طاعة ابو جعفر المنصور، قتل عام (١٣٧هـ ـــ/٧٥٤م). الحميدى : جذوة المقتبس، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨م ، ص٢٧١ ، ٢٧٢.

عام (١٢٧/٧٤٤م)، ودعا الناس إلى نفسه، فتصدى له حنظله بن صفوان[١] ودعاه للطاعة، فوجه إليه حنظلة جماعه من وجوه أفريقية يدعونه إلى مراجعة الطاعة. فلما قدموا عليه. أوثقهم في الحديد، وأقبل بهم إلى القيروان، وقال (أن رمى أحد من أوليائهم بحجر، قتلتهم) وكانوا وجوههم ورؤساءهم. فلما رأى حنظلة ذلك دعا القاضي والعدول، ولم يذكر ابن عذارى اسم القاضى[٢] .

أورد ابن عذارى ذكر مقتل القاضى أبى كريب[٣] الذى استخلفه عبد الرحمن بن حبيب على القيروان عندما خرج لمقاتلة عاصم بن جميل[٤] أمير ورفجومة[٥] ، ولكنه حبيباً هزم ، وقام عاصم بمهاجمة القيروان ، فباشر القاضى كريب القتال ضده ، ولكن انهزم عنه الناس وثبت في نحو ألف رجل من أهل الدين، فقاتلوا حتى قتل أبي كريب وأكثر أصحابه [٦] .

وفى هذا النص يبين ابن عذارى أن القاضى كان يتم استخلافه فى بلاد المغرب وكان كذلك يقوم بقيادة الجيش فى غياب الوالى .

وأورد ابن عذارى خبر وفاة القاضى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[٧] قاضى القيروان عام (١٦٣هـ/٧٧٨م) ، وذكر سبب وفاته قائلاً : إنه أكل حوتا وشرب عليه لبناً على مائدة

---

(٢)حنظلة بن صفوان : هو حنظلة بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة من قبيلة بنى كلب القحطانية، تولى حنظلة ولاية الشرطة فى مصر عام (١٠١هـ/٧٢٠م)، ثم والياً عليها عام (١٠٥-١٠٢هـ/٧٢١-٧٢٤م) وكانت ولايته الثانية على مصر عام (١١٩-١٢٤هـ/٧٣٧-٧٤٢م) ثم أصبح والياً على افريقية عام (١٢٤هـ/٧٤٢م) ، ونجح فى هزيمة الخوارج ، وتوفى فى الشام عام (١٣٠هـ/٧٤٨م) . ابن خياط : تاريخه، ص٣٥٦؛ ابن عبد الحكم : فتوح مصر، ص٢٥٠ ؛ ابن يونس : تاريخه، ج٢، ص٦٩.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٦٠.

(٤) القاضى أبى كريب : هو أبو كريب جميل بن كريب المعافري، ويقال اسمه عبد الرحمن، من أهل الفضل والعلم، سكن تونس، ولشخص إلى مدينة القيروان بأمر عبد الرحمن بن حبيب الذى ولاه على قضائها ؛ وكان حسن السيرة في قضائه، ولم يزل على ذلك حتى قتلته الخوارج بوادي أبي كريب في ناحية الحبلي من ناحية القيروان عام (١٣٩هـ/٧٥٦م). المالكي : رياض النفوس، ج١، ص١٦٨.

(٥) عاصم بن جميل : كان مقدماً على قبيلة ورفجومة ، ادعى النبوة والكهانة، واستولى على مدينة القيروان عام (١٣٩هـ/٧٥٦م) ، وأستحل المحرمات فيها وسبى النساء والصبيان، وقتل على يد عبد الرحمن بن حبيب. ابن الإثير : الكامل فى التاريخ ، ج٤، ص٣٢٦.

(٦) قبيلة ورفجومة : إحدى بطون قبيلة نفزاوة البتزية ، وتنسب إلى ورفجوم بن تيدغاس بن ولاص، وخرجت منها وبطون كثيرة مثل زكولة ورجالة ولذاكة، وكانت قبيلة ورفجومة على مذهب الخوارج الصفرية، وانتشرت القبيلة فى إقليم المغرب الأدنى وإقليم الزاب . ابن الأثير : الكامل، ج٥، ص ١٧١؛ ابن خلدون : تاريخه، ج٦، ص ١٥٠.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص٧٠.

(٨)عبد الرحمن بن زياد: كنيته أبو أيوب، ويقال أبو خالد الأفريقى ، ولد ببرقة عام خمس وسبعين، كان من جلة المحدثين ، وولي القضاء بإفريقية لمروان بْن مُحَمَّد، ووفد إِلَى المنصور فِي بيعة أهل إفريقية وشكى إليه جور العمال. التميمي : المحن ، تحقيق عمر سليمان، الرياض١٩٨٤م، ص ٤٣٤؛ ابن الجوزى : المنتظم ، تحقيق محمد عبد القادر ، مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٢م، ج٧، ص٣٣٩، ج٨ ، ص١٩٠.

يزيد بن حاتم[١] ، وكان قد جاوز ٩٠ عام، فهلك من ليلته[٢] .ولم يقدم ابن عذارى أى ترجمة عن حياة القاضى عبد الرحمن رغم شهرته العظيمة .

ذكر ابن عذارى قيام الأمير زيادة الله بن الأغلب (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٨م)(٣) ، بتولية أسد بن الفرات[٤] القضاء في عام (٢٠٣/٢٤٥هـ)، فأصبح للقيروان قاضيان في وقت واحد هما أبو محرز[٥] وأسد بن الفرات ، ولم يعلم قبلهما قاضيان في وقت واحد؟[٦] . كما تولي القضاء في عام (٢٠٩هـ/٢٥١م) شجرة بن عيسي[٧] وكان قاضي لزيادة الله بن الأغلب الذى أرسله لكى يقنع منصور الطنبذى بالعدول عن ثورته[٨] .

كما جمع أسد بن الفرات في عام (٢١٢هـ /٨٢٧م) بين منصب القاضي وقيادة الجيش في عهد زيادة الله بن الأغلب[٩]، وذلك عندما قال له أسد بن الفرات «أصلح الله الأمير، من بعد القضاء والنظر في حلال الله تعالى وحرامه تعزلني وتولّيني الإمارة؟ » فقال له زيادة الله: «إني لم أعزلك عن القضاء، بل ولّيتك الإمارة، وهي أشرف من القضاء، وأبقيت لك اسم القضاء؛ فأنت قاض أمير»[١٠] .

(٢) يزيد بن حاتم : يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة ، وَلي ولايات أرمينية والسند ومصر وأذربيجان ، ثم ولاه أبو جعفر المنصور ولاية أفريقية عام (١٥٤هـ/٧٧٠م) ، وتوفى فى رمضان عام (١٧٠هـ/٧٨٦م). ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٦٥، ص ١٣٨ ؛ ابن الأبار : الحلة السيراء، ص ٧٣ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص٨٠ .

(٤) زيادة الله الأغلب : ولاه على أفريقية الخليفة المأمون وكثرت الثورات فى بداية عصره ، ثم استتب الأمن فتم له فتح صقلية. ابن الآبار: الحلة السيراء ، ج٢، ص٧٩؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السيلسى ، مكتبة النهضة ،القاهرة: ١٩٨٦م، ج٢، ص٢١٦-٢٢٠؛ محمود إسماعيل : الأغالبة وسياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة: ،٢٠٠٠م، ص ١٢٠-١٢٢م.

(٥) لسد بن الفرات: هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم، ولد بحران عام (١٤٢هـ /٧٥٩م)، أصله من نيسابور، وقدم مع والده إلى إفريقية، درس الفقه على يد الإمام مالك، وتتلمذ على يد أصحاب أبى حنيفة، وأخذ الفقه عن علماء مصر، ثم عاد للقيروان وتولى القضاء بها عام (٢٠٣هـ /٨١٨م). المالكى : رياض النفوس ، ج١، ص١٨٧؛ عياض: ترتيب المدارك، تحقيق محمد سالم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م .

(٦) أبو محرز الكنانى : هو القاضي أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس بن مسلم الكناني يقال إن جده قيس صاحب النبي ﷺ ، وسمع من مالك بن أنس وعبد الله بن كثير وعبد الرحمن بن أنعم وعبد الله بن فروخ. وكان بصيراً باللغة والشعر، فقيهاًعارفاً بالحجة، ولاه إبراهيم بن الأغلب للقضاء وهو مكره عام (١٩١هـ /٨٠٦م)، توفي عام (٢١٤هـ /٨٢٩م) ، أبو العرب : طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت١٩٢٠م، ص٨٤ ؛ ابن مخلوف : شجرة النور الزكية ، دار الكتب العلمية، لبنان٢٠٠٣ م،ج٢، ص١٣٨.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٩٧ .

(٨) شجرة بن عيسى : يكنى أبا يزيد، ولد فى عام (١٦٩هـ /٧٨٥م) وكان شجرة من خير الفضلاء، وأعلمهم، ثقة عدلاً مأموناً ، وكان كثير المعروف وله كتاب في مسائله لسحنون، توفي (٢٦٢هـ /٨٧٥م). ابن يونس : تاريخ ابن يونس ، ج٢، ص١٠٠ ؛ القاضي عياض : ترتيب المدارك، ج٤، ص١٠٢ ؛ قاسم علي سعد : جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي٢٠٠٢ م،ج١، ٥٧٢ .

(٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٩٩ ..

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٠٢ .

(١١) المالكى : رياض النفوس، ج١، ص٢٧١ .

في عام (٢٢٠هـ/ ٨٣٥ م) تولى القضاء أحمد بن أبي محرز[١] ابن القاضى أبو محرز الكنانى [٢]، وتولى بعده في عام (٢٢١هـ/ ٨٣٦م) ابن أبي الجواد[٣] منصب القضاء[٤]، وكان يقول بخلق القرآن واستمر في منصبه حتي عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) عزله أبي العباس بن الأغلب (٢٢٦-٢٤٢هـ/٨٤٠-٨٥٦م) وولي مكانه سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي[٥]، فقال سحنون لمحمد بن الأغلب: (أيها الأمير، أحسن الله جزلئك! فقد عزلت فرعون هذه الأمة وجبارها وظالمها) وابن أبي الجواد حاضر ولحيته تضطرب على صدره [٦].

ويسهب ابن عذارى فى ذكر تفاصيل محنة القاضى ابن أبي الجواد فى سجن القاضى سنحون فذكر أن ورثة ابن القلقاط يطلبونه بخمسمائة دينارا وديعة واستظهروا بخطه. فأنكر الوديعة والخط. فكان سحنون يخرجه كل جمعة، فإذا استمر على الإنكار، ضربه عشرة أسواط. وأرادت زوجته فدائه بمالها، فامتنع سحنون إلا أن يعترف ابن أبي الجواد بأن هذا مال الأيتام أو عوضا عنه. فأبى ابن أبي الجواد. فما زالت تلك حاله إلى أن مرض، فمات. فشنع الناس على سحنون أن قتله وكان يقول بخلق القرآن [٧].

فنجد ن ابن عذارى يقدم المبرر للقاضى سنحون وهو الخلاف المذهبى حيث أن ابى الجواد معتزليا .

وأورد كذلك ابن عذارى شروطا اشترطها القاضى سنحون لتولى منصب القضاء بأفريقية بعد أن رجع محمد بن الأغلب في ذلك عاما كاملا، وهو يأبى عليه، حتى حلف له بأيمان

(٢) أحمد بن أبي محرز : ولي القضاء مكرها في شهر رمضان عام (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) ، وأقام على القضاء تسعة أشهر ثم توفي وكان زيادة الله يقول: ما أبالى إن شاء الله بأهوال يوم القيامة وقد قدمت أربعة أشياء: بنائى المسجد الجامع بالقيروان، وقد أنفقت فيه ستة وثمانين ألف دينار، وبنائى القنطرة بباب الربيع، وبنائى حصن الرباط بسوسة، وتوليتى أحمد بن أبى محرز القضاء. المالكى : رياض النفوس، ج١، ص٣٩٥-٣٩٦ ؛ ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة١٩٦١م، ج٦، ص ٣٢.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٠٥ .

(٤) عبد الله بن ابن أبي الجواد : معتزلى الفكر، كان يقول بخلف القرآن على مذهب الكوفيين ، وهو صهر أسد بن الفرات ، دارت عليه محنة من سنحون بعد عزله، و مات فى سجنه فى عام(٢٣٤هـ/ ٨٤٨م) . التميمى : المحن، ص ٤٦٢-٤٦٥؛ عياض : ترتيب المدارك، ج٤، ص ٧١ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٠٦ .

(٦) سنحون : أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب لقب بسحنون ، ولد عام (١٦٠هـ/٧٧٦م) أصله من الشام من مدينة حمص ، برعَ فِي مذهب الإمام مالك. وولي القضاء بالقيروان. وصنف كتاب " المدونة " في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه انتهت الريلسة إليه في العلم بالمغرب، توفي فيها عام (٢٤٠هـ/٨٥٤م). الذهبى : تاريخ الإسلام ، ط٢ ، ج١٧، ص٢٤٧-٢٤٩ ؛ اليافعى : مرأة الجنان ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ، ج٢، ص ٩٨؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٨٠-١٨٣.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٠٩ .

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١١٠ .

المؤكد وأعطاه العهود المغلظة لإنه يطلق يديه على أهل بيته وقرابته وخدمه وحاشـــيته، وينفذ عليهم الحق، أحب أو كرهوا [١] .

وفي عام (٢٤٢هـــ/٨٥٦م) تولي قضاء المغرب أبو الربيع سليمان بن عمران[٢] وكان يلقب بلقب خروفة [٣] ، جعل ابن عذارى توليته عام (٢٤٢هـــ/٨٥٦م) والأرجح أنه تولى عام (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) بعد وفاة سنحون واستمر فى منصبه حتى عام (٢٥٧هـ/٩٦٧م) [٤] .

فى عام (٢٥٧هـــ/٩٦٧م) تولي قضاء المغرب عبد الله بن أحمد بن طالب[٥] صارفا سليمان بن عمران ، وفي عام (٢٥٩هـــ/ ٩٦٩م) عزل عبد الله بن أحمد بن طالب عن قضاء المغرب وتولي بدلاً منه ســليمان بن عمران [٦]، للمرة الثانية واســتمر فى منصــبه حتى عام (٢٦٧هـ/٩٧٧م)، وفي عام (٢٦٧هـ/٨٨٠م) تولي عبد الله بن أحمد بن طالب منصب القضاء وعزل سليمان بن عمران عن القضاء و توفي في عام(٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) بمرض الفالج [٧] .

كمـا قام إبراهيم بن أحمد (٢٤٩-٢٤٢هـ/٨٥٦-٨٦٣م) بعزل عبدالله بن أحمد بن طالب عن القضـاء وقام بسـجنه وأرسـل له طعاماً مسـموماً فأكلة فمات، فولي بدلاً منه إبراهيم بن أحمد محمد بن عبدون[٨] ويقال أن جدة كان طحاناً وكان يكتب أسمه محمد بن عبدالله الرعيني [٩] .

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٠٩ .

(٣) أبو الربيع سليمان : هو القاضي أبو الربيع سليمان بن عمران ولد في شعبان عام (١٨٣هـ/ ٧٩٩م)، من أعلام العلماء، ولاه سحنون قضاء بجاية وباجة، وكان يقضى بمذهب أبي حنيفة رضي الله، ولي قضاء إفريقية بعد وفاة القاضى سنحون ، وتوفي ليلة السبت لسبع بقين من صفر عام (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) ودفن بباب سلم من القيروان. ابن مخلوف : شجرة النور الذكية ، ج١، ص١٠٦ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص١١٢ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١١٥.

(٦) عبدالله بن أحمد بن طالب : من أعلام قضاة المذهب المالكى بالقيروان تولى القضاء مرتين المرة الأولى بدأت عام (٢٥٧ حتى ٢٥٩هـ) والمرة الثانية كانت عام (٢٦٧حتى ٢٧٥هـــ)، مات مسموماً عام (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، ودفن بمدينة رقادة . التميمى : المحن ، ص ٢٩٣؛ الشيرازى : طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠؛ ص١٥٨.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١١٥- ١١٦.

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص ١١٩.

(٩) محمد بن عبدون بن أبي ثور : كان على مذهب الأحناف كان موثقا كاتبا للشروط والوثائق، وبرع في العلوم الشرعية، ولاه إبراهيم بن أحمد القضاء فى شهر رجب عام (٢٥٧هـ ـــ/ ٨٧٠م)، وتم عزله فى نهاية عام (٢٧٨هـ ـــ/ ٨٩١ م) محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٤م، ص٣٤٨.

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٢١.

وفي عام (٢٩١هـ/٩٠٤م) ولي زيادة الله ، قضاء المغرب إلي حماس بن مروان [١] وكان عالماً بمذهب مالك وعرف عنه الشدة [٢] ، وفي عام (٢٩٣هـ/٩٠٥م) عرض منصب القضاء علي محمد بن المنيب وكان مذهبه مذهب أهل العراق ولكنه رفض المنصب [٣] .

في عام (٢٩٣هـ/ ٩٠٥م) ولي زيادة الله ، قضاء مدينة رقاده إلي محمد بن عبدالله وكان معروفا باسم ابن جيمال ، ولم يكن عنده علم ولا ورع ، وكانت فيه غفلة شديدة [٤]، ويذكر ابن عذارى فى موضع أخر تظهر بعض مهام القاضى وهى الإستسقاء بالناس حيث ذكر أنه في حوادث عام (٢٩٥/٩٠٧م) " استسقى القاضي أبو العباس بن جيمال بالناس يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر [٥] . وفي عام (٢٩٤هـ/٩٠٦م) عزل عبدالله بن محمد بن مفرج المعروف بابن الشاعر عن قضاء مدينة قسطيلة[٦] وحبسه زيادة الله بن أبي العباس لأن أهل قسطيلة تظلموا منه [٧] .

وفي عام (٢٩٤هـ/٩٠٦م) استعفي حماس بن مروان عن القضاء بالقيروان وولي زيادة الله مكانة محمد بن جمال [٨].

ولي أبو عبيد الله الشيعي في عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م) القضاء إلي محمد بن عمران ابن يحيي بن عبد الأعلى المروزي علي مدينة القيروان وهو من جند خراسان، يوم الخميس لأثنتا عشرة ليلة بقيت من شعبان، فأمر بإسقاط صلاة الإشفاع في شهر رمضان ، وأنكر عليهم الاقتداء بفعل عمر بن الخطاب في القيام، وتركهم الاقتداء بفعل علي بن أبي طالب في زيادة (حي على خير العمل) في الأذان، وقال لهم: (أعملوا بمذهب أهل البيت واتركوا الفضول) [٩].

(٢) حماس بن مروان ابن سماك الهمداني : كان مولده عام (٢٢٢هـ/٨٣٦م)، ولاه الأمير زيادة الله قضاء إفريقية وقال لهم: وليت حماس بن مروان لرأفته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب، وذلك في رمضان عام (٢٩٠هـ/٩٠٣م) ، ولم يأخذ على القضاء أجراً ، وتوفي عام (٣٠٣هـ/٩١٥م). المالكى : رياض النفوس، ج٢،ص ١١٨؛ ابن فرحون : الديباج المذهب ، تحقيق محمد الأحمدى ، دار التراث، القاهرة (ب،ت) .، ج١، ص ٣٤٤ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٣٦ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٤٢ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٤٠ .

(٦) ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص١٤٤.

(٧) قسطيلة: كورة بإفريقية من بلاد الجريد ،وهى بلاد واسعة بلادها توزر والحمّة ونفطة، وتوزر هى أمّها. الإدريسى : نزهة المشتاق، ج٢، ص ٧٣٢؛ الحميرى : الروض المعطار ط٢، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت ١٩٨٠ م ، ص٤٨٠.

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب،ج١، ص١٤٢.

(٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٤٣ .

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥١،١٥٢ .

ونقل لنا ابن عذارى مظاهر إعتراض أهل القيروان على المروزى حيث ذكر "أنه في أول يوم من شهر رمضان، أقبل المروزي إلى المسجد الجامع، فوجد في حائط المسجد في القبلة، وفي موضع جلوسه، مكتوبا: { **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ** }" [1] إلى أخر الآية. فلما رآه، سأل القوم هل رأوا من جلس في ذلك الموضع فقالوا: (لا) فأمر بموحه، وأنتقل عن الجلوس بذلك الموضع. ووقف يوم على المروزي رجل محمق خليع، والناس حوله، فقال له: (قد لطفت لنا – أصلح الله – في قطع قيام شهر رمضان فلو احتلت لنا في ترك صيامه، لكفيتنا مئونته كلها) فقال له المروزي: (أذهب عني يا ملعون) وأمر بدفعه[2] ، وكذلك منع المروزي الفقهاء، أن يفتي أحدهم إلا بمذهب زعم إنه مذهب جعفر بن محمد [3].

فنلاحظ الإختصار فى منهج إبن عذارى ولكننا نجد اسهابه فى ذكر التفاصيل الخاصة برجال الدولة الفاطمية وذلك بسبب الإختلاف المذهبى ، حيث أراد اظهار عيوبهم والإنكار على فعالهم.

كما ولي أبو عبيد الله الشيعي قضاء مدينة رقاده إلي المصلح بن هارون الملوسي [4]،وتوفي قاضي قفصة [5] مالك بن عيسي بن نصر[6] فى عام (٣٠٥هـ/٩١٧م) [7] .

وفي عام (٣٠٦هـ/٩١٨م) توفي القاضي أبو الأسود موسي بن عبدالرحمن ابن جندب المعروف بموسي القطان[8] وكان قاضي اطرابلس[9].

---

(٢) سورة البقرة : الأية ١١٤ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٢ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩ .

(٦) قفصة : بالفتح ثم السكون، وصاد مهملة، مدينة متوسطة بين القيروان وبين مدينة قابس، فى داخلها عيون كثيرة، وهى أكثر بلاد القيروان فستقا ومنها ينتشر بإفريقية ويحمل إلى مصر والأندلس وسجلماسة. البكرى : المسالك ، ج٢، ص٧٠٧؛ الإدريسى : نزهة المشتاق، ج٢، ص٢٧٧- ٢٧٨.

(٧) مالك بن عيسى بن نصر القفصي: فقيه مالكي، محدث، من اهل المغرب رحل في طلب الحديث، وطاف بلاد المغرب والمشرق ،سمع من محمد بن سحنون وغيره. له كتاب الاشربة ، توفي عام (٣٠٥هـ ـ/٩١٧م) . ابن مخلوف : شجرة النور الزكية، ج١، ص١٢١.رضا كحاله : معجم المؤلفين، ج٨، ص١٦٩.

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٠ .

(٩) موسى القطان : (٢٣٢ - ٣٠٦ هـ ـ/٨٤٧ - ٩١٩ م) ولي قضاء مدينة طرابلس الغرب، وهو من فقهاء المالكية ، كان من تلاميذ محمد بن سحنون ، وتوفي في ذي القعدة من آثاره: كتاب في احكام القرآن في اثني عشر جزءا. الزركلى : الأعلام، ج٧، ص ٣٢٤ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٤١.

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨١ .

في عام (٣٠٧هـ/٩١٩م) توفي القاضي محمد بن محفوظ القمودي وذكر ابن عذارى أنه كان ضعيف الرأي جائر الحكم[١] ، وولي إسحاق بن أبي المنهال[٢] قضاء القيروان [٣]، وفي عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) مات إبراهيم بن يونس المعروف بابن الحساب وقد كان يتولى أحكام القيروان وقضاء مدينة رقاده [٤].

في عام (٣١١هـ/٩٢٣م)، عزل عبيد الله إسحاق بن أبي المنهال عن قضاء مدينة القيروان يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وأخرج إليه عبيد الله من قال له: لم نعزلك عن حرجة، وإنما عزلناك للينك ومهانتك! وولي قضاء مدينة القيروان محمد بن عمران النفطي وكان قبل ذلك علي مدينة اطرابلس جمع بها أموال كثيرة من الرشى والأحباس [٥] .

يذكر ابن عذارى أنه في عام (٣١٢هـ/٩٢٤م)، مات بالقيروان القاضي محمد بن عمران النفطي في شهر ربيع الأول، وكان يرتشي على الأحكام، ويستهتر في ضروب من المنكر. فولى عبيد الله القضاء مكانه إسحاق بن أبي المنهال مرة ثانية وكتب في عهده: وإنما كنا عزلناك للينك ومهانتك! ورددناك لدينك وأمانتك [٦] .

لم يبين ابن عذارى مواقف اللين التى تم فيها عزل القاضى ، ولم يذكر مواقف التدين والأمانة التى تم بسببها رده لمنصب القاضى !

في عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) ولي قضاء مدينة اطرابلس أحمد بن بحر وكان صاحب مظالم القيروان وصلاتها، جلس للنظر يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأخيرة [٧] ، وفي العام (٣٧٤هـ/٩٨٤م) كان القاضي علي القيروان ابن الكومي [٨] ، وفي عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م) كان القاضي علي القيروان محمد بن عبدالله بن هاشم [٩]، وفي عام (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) نكب أحمد بن

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٢ .

(٣) إسحاق بن أبي المنهال: وهو أحد كبار فقهاء أهل العراق المنضمين للدعوة الشيعية شغل خطة قضاء صقلية للمهدي ثم نقله إلى قضاء القيروان وتردد بين العزل والولاية ثم مات المهدى عام (٣٢٢هـ/٩٣٣م) وهو على قضائها فثبته ولده القائم إلى أن مات في دولته المالكى : رياض النفوس، ج٢، هامش ص ١٨٤.

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٢ .

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٥ .

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٨ .

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٨٩ .

(٨) ابن عذاري :البيان المغرب، ج١، ص ٢٠٥ .

(٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٤٠ .

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٤٨ .

حجاج قاضي قفصة[١]، وفي عام (٥٢٩هـ/١١٣٤م) تولي قضاء مدينة فاس عبد الحق بن عبد الله بن معيشة فأراق الخمر وشدد علي أهلها[٢] ، وفي عام(٥٤٣هـ/١١٤٨م) قتل القاضي أبا الفضل جعفر بن حلوان[٣].

المبحث الثالث : الحجابة

الحجابة :

يعد الحاجب[٤] هو همزة الوصل بين الخليفة والناس لأنه المسئول عن تنظيم الدخول الي الخليفة لمنع التزاحم في حضرة الخليفة أو الحاكم ، كما يقوم بتبليغ ما تصل اليه من الأخبار الي الحاكم ويأذن لمن شاء له الاذن بالدخول.

الحجابة في المغرب :

كان أول ذكر لمتولى منصب الحجابة في المغرب في كتاب ابن عذاري هو : " نصر بن الصمصامة" حاجب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (٢٨٩-٢٦١ه/٨٧٥-٩٠٢م)، الذى نقل النظم الإدارية العباسية إلى بلاطه، وأنه في عام (٢٧٧هـ/٨٩٠م) قتل إبراهيم بن أحمد بن الأغلب حاجبة نصر بن الصمصامة حيث ضربة (٥٠٠ سوط) وقطع رقبته [٥]، **ولم يقدم لنا ابن عذارى أى تفاصيل تاريخية عن نصر الحاجب أو حتى عن أسباب مقتله .**

وفي عام(٢٧٩هـ/٨٩٢م) قتل إبراهيم بن أحمد بن الأغلب حاجبه فتح ضرباً بالسياط حتي مات، وقتل كذلك جميع فتيانه، وهنا بين ابن عذارى سبب ذلك " أن الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب كان كثير الإصغاء إلى قول المنجمين والكهنة، وكانوا قالوا له إنه يقتله رجل ناقص العقل، وانه يمكن أن يكون فتى، فكان إبراهيم، إذا رأى أحد من فتيانه، فيه حركة ونشاط وجدة، يتقلد سيفا، قال: (هذا هو صاحبي!) فلما قتل منهم جماعة، وقع بقلبه إنه قد استفسد إليهم

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٧٧ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٣١٢ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٣١٦ .

(٥) الحاجب اسم فاعل من الفعل "حجب" وَجَمْعُهُ حُجَّابٌ ويعني "المنع والستر"، وعرفت العرب "الحجابة" قبل مجئ الاسلام حيث كانت حجابة بيت الله الحرام (السدانة) لرعاية البيت وخدمته، ولم تعرف الحجابة عصر النبي ﷺ ولا فى عصر الخلفاء الراشدين، عرفت الحجابة كمنصب وظيفي في الدولة الاموية منذ تولي معاوية بن أبي سفيان(٦٠-٤١هـ/٦٦١-٦٧٩م) الخلافة، وسارت في الحكام بعده . ابن منظور : لسان العرب،ج١، ص٢٩٨-٢٩٩؛ ابن الأزرق : بدائع السلك ، تحقيق سامي النشار، علي، وزارة الإعلام، العراق١٩٧٧م، ص٢٦٩-٢٧٠ ؛ يوسف عبد التواب : الحجابة في العصر الساماني"٢٦١هـ-٣٨٩هـ /٨٧٤م-٩٩٩م" ، بحث منشور، مجلة الدراسات التاريخية والحضارة المصرية، جامعة الفيوم ٢٠٢١م، مج٢، ع١١، ،ص٢٢٨؛ أحمد عجاج كرمي : الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٤١.

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٢٠-١٢٢ .

فضمه الحذر منهم إلى قتل جميعهم، فقتلهم في هذا العام، واستخدم عوضا عنهم السودان. ثم عرض لهم منه ما عرض للفتيان الصقالبة فقتل السودان أجمعين [١] .

وفي عام (٢٩٣هـ/٩٠٥م) ولى أبا المقارع حسن بن أحمد بن نافذ حجابة زيادة الله بن أبي العباس(٢٩٦-٢٩٠هـ/٩٠٣-٩٠٩م) [٢]، وفي عام (٢٩٤هـ/٩٠٦م) ولي قرهب الحجابة لزيادة الله بن الأغلب[٣]، وقد ولي أبو عبيد الله الشيعي الحجابة إلي أبا الفضل جعفر بن علي وإلي أبا أحمد جعفر بن عبيد وإلي أبا الحسن طيب بن إسماعيل المعروف بالحاضن وإلي أبا سعيد عثمان بن سعيد المعروف بمسلم السجلماسي[٤]، كما كان جعفر بن علي حاجب أبي القاسم بن عبيد الله [٥].

فستخلص أن منصب الحاجب وجد فى دولة الأغالبة لتأثرهم بالبلاط العباسى، ووجد فى للدولة الفاطمية ، وهذا ما ذهب إبيه ابن خلدون حيث قال : " ثمّ لم يكن في دول المغرب وإفريقية ذكر لهذا الاسم للبداوة الّتي كانت فيهم وربّما يوجد في دولة العبيديّين بمصر عند استعظامها وحضارتها إلّا أنّه قليل [٦].

المبحث الرابع : الشرطة

اهتم الأمراء والخلفاء فى بلاد المغرب الإسلامى بنظام الشرطة[٧] ، واعتبرت من أهم أركان الجهاز الإدارى[٨] ، وأصبح لصاحب الشرطة فى بلاد المغرب نفوذا واسعاً ، حيث ذكر

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٢٢-١٢٣ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٤٠.

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٤٤.

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩.

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٠٨.

(٧) ابن خلدون : تاريخه، ج٦، ص٢٩٩.

(٨) ذكر الخليل ابن أحمد فى العين أن " أوائلُ كلِّ أمرٍ أشراطه. وأشراطُ الساعةِ: علاماتها، الواحدُ: شرطٌ ، والشُرطيُّ منسوبٌ إلى الشُّرطة، والجميع: شُرط، والشرط سموا شرطا، لأن شرطة كل شيء خيارُه ، ولأنهم أَعَدُّوا لِذَلِكَ وأَعْلَمُوا أَنفسَهم بِعَلَامَاتٍ؛ والشرطة هم" فئة من الرجال المختارين كانوا في ظل الخليفة يعاونون ولاة الأقاليم في حفظ الأمن. الخليل ابن أحمد : العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٩٨٠،ج٦، ص٢٣٥؛ ابن منظور : لسان العرب، ج٧، ص٣٣٠ ؛ الفيروز أبادى : القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٠٠٥ م، ص ٦٧٣؛ دائرة المعارف الإسلامية، المجلد ١٣، ص١٩٢ .

(٩) ظهر منصب " صاحب الشرطة" في عصر الخلافة الراشدة (١١هـ -٤٠هـ/ ٦٣٢-٦٦٠م) وقد أسندت هذه المهمة في المدينة إلى الصحابي الجليل المهاجر ابن قنفذ بن عمير القرشي ، وفي مدينة الكوفة تولي عبد الرحمن الأسدي ، ونصير بن عبد الرحمن على شرطة بلاد الشام في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان(٢٣هـ-٣٥هـ)، و ظهرت الشرطة كمؤسسة أمنية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ-٦٠هـ)، وكانت في البداية تابعة للقضاء. ابن خلدون : العبر، ج١، ص٣١١ ؛ الصَّلَّابي : تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن

ابن خلدون في كتابه العبر أن : " صاحب الشرطة فى افريقيا يسمى بالحاكم"(١)، وتقع عليه مسئولية توفير الأمن وإقرار النظام .

صاحب الشرطة في بلاد المغرب :

لم يرد ذكر صاحب الشرطة في كتاب ابن عذاري البيان المغرب الجزء الخاص ببلاد المغرب إلا مرة واحدة فقط وذلك عندما أشار إلي صاحب شرطة ابن عبد ربه بن الجارود(٢) الذي استولي علي المغرب من الفضل بن روح(٣) في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠هـ-١٩٣هـ) ولكنه لم يذكر اسم صاحب الشرطة ذلك (٤).

المبحث الخامس: الدواوين

انتقلت النظم الإدارية من بلاد المشرق الإسلامى إلى المغرب وكان من بين هذه النظم الدوواوين(٥) والتى كان ظهورها نتيجة حتمية لإتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتشعب مواردها(٦).

عفان ﷺ " شخصيته وعصره" ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٢ م ،ص١٤٩ ؛ الصَّلَّابي : معاوية بن أبي سفيان " شخصيته وعصره" ، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٨ م ، ص ٣٣٠ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج١، ص٣١١ .

(٣) عبد الله بن الْجَارُود : هو عبد الله بن الجارود الْعَبْدي وَيُقَال لَهُ عبدويه ،وهو رجل من أهل هراة ، تغلب على إفريقية من الفضل بن روح وقتله عام (١٧٨هـ/٧٩٤م) . خليفة بن خياط : تاريخه، ط٢، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت١٣٩٧ هـ، ، ص٤٦٤ ؛ المقريزى : المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١م، ج٤، ص ٢٥٧ .

(٤) الفضل بن روح : هو الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن الملهب، وهو خامس والى من ال الملهب يتولى أمر إفريقية للعباسيين ، واستعمل على تونس ابن أخيه المغيرة بن بشر الذى أسماه السيرة ، فقامت ثورة الجند وبايعوا عبد الله بن الجارود الذى نجح فى الانتصار على الفضل بن روح واستولى على القيروان، وقتل الفضل عام (١٧٨هـ/٧٩٤م). ابن الجوزى : المنتظم، ج٩، ص٣٥؛ ابن الأبار : الحلة السيراء ، ج١، ص٧٦-٧٨ .

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب،ج١، ص٨٧ .

(٦) الدِيوان أ صله(دِوَّان)، فعوض مِنْ إِحدى الْوَاوَيْنِ يَاءٌ لأَنه يُجْمَعُ عَلَى دَواوينَ، وَلَوْ كَانَتِ لِلْيَاءُ أَ صلية لَقَالُوا دَياوين، وَقَدْ دُونت الدَّواوينُ، وَهُو لفظَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ" أي نقل الي العربية "،والدِيوان: هُوَ الدَّفْتَرُ الّذِي يكتَب فِيهِ أَسماء الْجَيْش وأَهل الْعَطَاءِ، وأَول من دَوَّنَ الديوان سيدنا عمرﷺ. ابن منظور : لسان العرب،ج١، ص١٦٦ .

(٧) ظهرت الدوواوين عندما اتسعت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(٢٣-١٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) وأتت الغنائم من الفتوحات، وتطورت الدواوين في عصر الدولة الاموية وازدادت اعمالها ولكن ظلت علي لغتها في البلدان المفتوحة، فشرع عبد الملك بن مروان(٦٥هـ-٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) في عام (٧٤هـ/ ٦٩٣م) بتعريب هذه الدواوين ، واستمرت عملية التعريب حتي انتهي التعريب بديوان خراسان (١٢٩ هـ/ ٧٤٦ م) . ابن أبي شيبة : المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف، مكتبة الرشد ، الرياض١٩٨٩م، ج٦، ص٤٥٢؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٨م، ص ٤٣٦ ؛ محمد عبد الشافي : السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٢٣٥.

ظهورها في بلاد المغرب : استقرت الامور في ولاية حسان بن النعمان[١] في بلاد المغرب بعد أعوام من الصراعات التي نشبت بين المسلمين والبربر والروم من جهة بسبب عمليات الفتوحات في بلاد المغرب ، والأحداث السياسية والفتن التي اجتاحت الدولة الاسلامية التي عطلت مسيرة الفتح من جهة أخرى ليستتب الأمر عام (٨٢هـ/٧٠١م) لذلك بدأ حسان تدوين الدواوين في المغرب وتنظيمها كما اشار ابن عذاري [٢].

الدواوين في بلاد المغرب

اولا: ديوان الكتابة : جاء أول ذكر للكتابة في كتاب ابن عذاري في المغرب عندما ذكر عبيد الله بن الحبحاب[٣] أنه كان كاتباً ثم تناهت به الحال إلى ولاية مصر وأفريقية والأندلس والمغرب كله [٤] ، كما كان محمد بن حيون المعروف باسم ابن البريدي كاتباً لإبراهيم بن أحمد بن الأغلب (٢٦١-٢٨٩ه/ ٨٧٤- ٩٠١م) ولكنه في عام(٢٧٦هـ/٨٨٩م) حبسه ثم عفا عنه ولكنه عاد بعد ذلك فوضعة في تابوت حتي مات [٥] .

عندما سيطر أبو عبيد الله الشيعي علي بعض البلدان لتوطيد الامر للفاطميين ولي علي الكتابة أبا اليسر إبراهيم بن محمد البغدادي الشيبانى[٦]، الذى كان كاتباً لبني الأغلب حتى انصرمت أيامهم ثم كتب لعبيد الله حتى مات [٧].

---

(٢) حسان بن النعمان : حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني، ولي إفريقية عام (٥٧هـ/٦٧٦م)، ودانت له إفريقية ، ودون الدواوين وولى الولاة، ولم يتولى أعمالا لبنى أمية بعد عوته من المغرب وتوفى فى أرض الروم غازيا. ابن عبد الحكم : فتوح مصر، ط٢، مكتبةمدبولى، للقاهرة ١٩٩٩م، ص ٢٠٠ ، ٢٠٢؛ الصفدى : الوافىبالوفيات، تحقيق أحمد الأيناؤوط ، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م، ج١١، ص٢٨٧.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٨ .

(٤) عبيد الله بن الحبحاب : هو عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث السلولى، ولد بالموصل، ارتقى فى المناصب الإدارية حتى تولى خراج مصر فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذى رفع مكانته وجعله واليا على بلاد المغرب والأندلس ، فيقول عن نفسه : "إنما كنت كويتبا ثم صرت كاتباً، ثم صرت أميرا ، ثم صرت أميراً كبير ". مجهول : أخبار مجموعة ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ١٤١٠م، ص٣٢؛ ابن الأبار : الحلة السيراء ، ج٢، ص٣٣٧؛ المقريزى : الخطط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ ، ج١، ص٢٨٤.

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٥١ .

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٢٢ .

(٧) إبراهيم بن أحمد : هو أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيبانيّ المعروف بالرياضي، ولد في بغداد و نشأ وقرأ على علمائها وأدبائها أمثال الجاحظ وابن قتيبة، وأصبح كاتباً للأمير إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلب ، ثمّ كتب لابنه أبي العبّاس عبد اللّه (٢٨٩-٢٩٠هـ/٩٠١-٩٠٢م)، وكان في أيام زيادة اللّه آخر الأمراء الأغالبة (٢٩٠-٣٠٤هـ/٩٠٢-٩١٦م) على بيت الحكمة، ألّف من الكتب: سراج الهدى فى إعراب القرآن ، لقيط المرجان-المرصّعة، و كانت وفاته بالقيروان. ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص ١٤٧-١٤٨؛ الفيروز آبادى : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع٢٠٠٠م، ص٥٧.

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩-١٦٣.

فإبن عذارى أسهب فى ترجمة أبو اليسر إبراهيم كطبيعته فى منهجه الذى اتبعه فى كتابة البيان المغرب وهو (الإيجاز فى ذكر الأحداث التاريخية والإسهاب فى ذكر تراجم بعض العلماء والخلفاء والأمراء) ،وفي عام(٢٩٨هـ/٩١٠م) تولي الكتابة عبيد الله أبا جعفر البغدادي[١] ،بعد وفاة أبو اليسر [٢]، وفي عام(٣١٩هـ/٩٣١م) توفي أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي[٣] صاحب الوثائق بالقيروان[٤]، وفي عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) عزل عبيد الله بن سلمان صاحب الوثائق في اطرابلس وقد جمع بين منصب الكاتب والقاضي في وقت واحد [٥]، وفي عام (٣٨٩هـ/٩٩٨م) كان الكاتب في عهد ابن مناد بن باديس هو محمد بن أبي العرب الكاتب [٦].

ثانيا: ديوان البريد

ذكر ابن عذاري صاحب ديوان البريد في المغرب عندما تحدث عن نصر بن حبيب المهلبي[٧] فذكر " أن صاحب البريد وأبو العنبر القائد قد كتب إلى الرشيد، يعلمانه بضعف روح بن حاتم وكبره وإنهما لا يأمنان موته عن قريب، وأفريقية ثغر كبير لا يصلح بغير سلطان" [٨]. **فنستدل بأن ابن عذارى لم يهتم بذكر اسم وتفاصيل عن صاحب البريد ، وأوضح بأنه صاحب البريد فى المغرب كان عينا وناصحاً للخليفة، ويطلعه على الأخبار ويرسلها له فى سرية تامة دون الرجوع للوالى .**

في عام (٢٩١هـ/ ٩٠٤م) ولي زيادة الله بن أبي العباس البريد إلي عبد الله بن الصائغ وجمع له الوزارة والبريد في نفس الوقت[٩]

(٢) محمد بن أحمد : هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي أديب وكاتب ورحالة خدم للفاطميين وتدرج في الخطط عندهم إلى أن بلغ أعلاها، توفي عام (٣٤٠هـ/٩٥١م). المالكى : رياض النفوس، ج٢، هامش ص ٥٨.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٦٣ .

(٤) أحمد بن أحمد بن زياد : هو الفقيه، الشاعر، صحب ابن عبدوس، وابن سلاّم، ومحمد بن تميم القفصي، وغيرهم كان عالما بالوثائق، وضع فيها عشرة أجزاء ، وله كتاب في أحكام القرآن عشرة أجزاء ، وله كتاب في مواقيت الصلاة. وكان بصيرا باللغة، بليغ الشعرولد عام أربع وثلاثين ومئتين. وتوفي بالقيروان عام تسع عشرة وثلاث مئة، ويقال: عام ست عشرة. الذهبى : تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص ٢٦٣.

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٠٤.

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٠٥.

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٤٦ .

(٨) نصر بن حبيب : كان على شرطة ابن عمه يزيد بن حاتم بمصر وإفريقية. ، ولاه الرشيد إفريقية (عام ١٧٤هـ /٧٩٠م) فأقام سنتين وثلاثة أشهر، وحمدت سيرته. وعزله بالفضل ابن روح بن حاتم عام ١٧٧هـ . ابن الأبار : الحلة السيراء، ج٢، ص ٣٦٢؛ الزركللى : الأعلام، ج٨، ص٢٢.

(٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٨٥ .

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٣٦ .

فنجد أن مهام صاحب البريد ظهرت فى كتابات بن عذارى ، فيورد أن صاحب البريد (عبد الله بن الصائغ) نجح فى إقناع الفقهاء بمحاربة عبد الله الشيعى واستصدار فتوى منهم بما توارد إليه من معلومات ، فعندما إجتمع فقهاء إفريقيا عند عبد الله بن الصائغ صاحب البريد، وتفاوضا في أمر الشيعة قال لهم ابن الصائغ : (أن الأمير يقول لكم هذا الصنعاني الخارج علينا مع كتلمه يعلن أبى بكر وعمر ،ويزعم أن أصحاب النبي ﷺ ارتدوا ويسمى أصحابه: المؤمنين ومن يخالفه في مذهبه: الكافرين ويبيح دم من خالف رأيه) فأظهر الفقهاء لعنه والبراءة منه، وحرضوا الناس على قتله وأفتوهم بمجاهدته[١] .

وفي عام (٣٠٠هـ /٩١٢م) ولي أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي ديوان البريد [٢]، كما أقر أبي القاسم بن عبيد الله علي ديوان البريد والكتابة أبا جعفر. البغدادي [٣].

ثالثا: ديوان المظالم

تولي حبيب بن نصر التميمي[٤] ديوان المظالم بالقيروان في عام (٢٣٧هـ/٨٥١م) بعد أن قدمة القاضي بن سحنون [٥]، وفي عام (٢٩٤هـ/٩٠٦م) توفي أبو العباس بن أبي خدش صاحب المظالم [٦]، وفي عام (٣١٣هـ/ ٩٢٥م) ولي أحمد بن بحر بن علي بن صالح المعروف بابن أخي كرام مظالم القيروان [٧]، ثم تولي محمد بن محمد بن خالد القيسي المعروف بالطرزي المظالم في القيروان وتوفي في عام (٣١٧هـ /٩٢٩م) [٨]، وفي عام(٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) توفي صاحب مظالم المغرب محمد بن عبد الله وكانت وطأته شديدة علي أهل الريب والفساد بالضرب والقتل وقطع الأيدي والأرجل لا تأخذه فيهم لومة لائم [٩].

رابعا: ديوان بيت المال

لم يرد ذكر لولاة ديوان(بيت المال) في كتاب ابن عذاري في بلاد المغرب سوي مرة واحدة وذلك عندما ولي أبو عبيد الله الشيعي علي ديوان بيت المال أبا جعفر الخزري [١٠].

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٣٧ .

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٦٩ .

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٠٩ .

(٥) حبيب بن نصر التميمي : ولد عام إحدى ومئتين صحب سحنون بن سعيد ، له كتاب معروف في مسائله لسحنون سماه بالأقضية، كان نبيلا في نفسه، ولاه سحنون المظالم، وهو أول من تولى هذه الخطة وتوفي في رمضان عام سبع وثمانين ومئتين، وله ست وثمانون عام . قاسم علي سعد : جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج٣، ص٣٩٣ ؛ محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ١٦.

(٦) ابن عذاري :البيان المغرب، ج١، ص ١١١.

(٧) ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص ١٤٦.

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٩٠.

(٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٩٥.

(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٥٨.

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩.

خامسا: ديوان الكشف

أشـــار ابن عذاري في كتاب في المغرب عن ديوان الكشـــف مرة واحدة وذلك في عام (٢٩٨هـــ/) عندما ولي أبو جعفر البغدادي ديوان الكشف مشتركاً مع عمران بن أبي خالد بن أبي سلام [١].

سادسا: ديوان الخراج

ورد في كتاب " البيان المغرب " كما ذكر ابن عذاري في عام (٢٧٨هـــــ/ ٨٩١م) عرض ديوان الخراج علي سواده النصراني علي أن يسلم فقال ما كنت لأدع ديني علي رياسة أنالها فقطع نصفين وصلب [٢]، ثم في عام (٢٩١هـــــ/٩٠٣م) ولي زيادة الله بن أبي العباس(٢٩٠-٢٩٦هـ/٩٠٣-٩٠٩م) الخراج إلي أبا مسلم منصور بن إسماعيل [٣]، وفي عام (٢٩١هـ/٩٠٣م) قتل هذيل النفطي صاحب ديوان الخراج [٤]، وقد ولي أبو عبيد الله الشيعي علي ديوان الخراج أبا القاسم بن القديم [٥]، وفي عام (٣٠٣هـــ/ ٩١٥م) ولي أبو عبيد الله الشيعي علي خراج المغرب أبا معمر عمران بن أحمد [٦]، وفي عام (٣٨٠هـــ/ ٩٩٠م) توفي المرصدي صاحب خراج القيروان [٧]، وفي عام (٣٨٠هـــ/٩٩٠م) ولي أبو الفتوح المنصور خراج المنصورية اثنين هما محمد بن عبد القاهر بن خلف وسلامة بن عيسي [٨].

سابعا: ديوان السكة

جاء أول ذكر للســكة والنقود في المغرب في كتاب ابن عذاري في عهد إبراهيم بن أحمد بن الأغلب عندما انقطعت النقود والقطع من المغرب وقام إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (٢٤٢-٢٤٩هـ/٨٥٦-٨٦٣م) بضرب دنانير ودراهم سماها العاشرية في كل دينار منها عشرة دراهم [٩]، والذي ذكره صـــاحب " البيان المغرب" أبا بكر الفيلســـوف المعروف بابن القمودي الذي تولي ديوان السكة في عام (٢٩٦هـ) من قبل أبي عبيد الله الشيعي[١٠] .

ثامنا: ديوان العطاء

أشار ابن عذاري في "البيان المغرب" أن أبو عبيد الله الشيعي ولي علي ديوان العطاء عبدون بن حباسه[١١]، ولم يرد ذكر لأحد تولي ديوان العطاء في بلاد المغرب .

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٦٢.
(٣) ابن عاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٢٢.
(٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٣٦.
(٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٣٦.
(٦)ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩ .
(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٧٣.
(٨)ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٤٥ .
(٩)ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ٢٤٥ .
(١٠) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٢١ .
(١١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥١ .
(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص ١٥٩ .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه نستنتج الآتي:-

- يعد كتاب ابن عذاري البيان المغرب مصـــدر هاماً، امدنا عن العديد من الأحداث في بلاد المغرب لمدة سبع قرون .
- بدأت تظهر بوادر النظم الادارية في العصر الاموي بعد الاستقرار السياسي الذي نتج عنه الاستقرار الامني لذلك شرع حسان بن النعمان في بناء الاعمال الادارية.
- كان منهج إبن عذارى الإختصـار ،ولكنه أسـهب فى ذكر التفاصـيل الخاصـة برجال الدولة الفاطمية وذلك بسبب الإختلاف المذهبى، حيث أراد اظهار عيوبهم والإنكار على فعالهم .
- اختصر ابن عذارى في بعض الاعمال الادارية كالشرطة وغيرها ولم يمدنا بأصحاب تلك الوظائف او بالمعلومات عنهم .
- ذكر ابن عذارى شـــروطا افترضـــها البعض حتى يتولى المناصـــب الإدارية مثل بعض القضـــاة الذين اشـــترطوا على الأمراء أن إنه يطلق يديهم على أهل بيته وقرابته وخدمه وحاشـــيته، وينفذ عليهم الحق، أحب أو كرهوا (مثل أحمد بن أبي محرز و ســـنحون القاضى) .
- ذكر ابن عذارى أن منصب الوزارة كان يورث للأبناء فى دولة بنى حماد .
- عرفت بلاد المغرب عملية الجمع في بعض الاعمال الادارية لبعض الرجال للذي عرف عنهم المهارة والحنكة وحسن الادارة.
- أشـار ابن عذاري الي بعض المسـؤولين عن التعيين في الاعمال الإدارية أرادوا تعين من هم علي غير ملتهم مثل ابو عبيد الله الشـــيعي وقد يكون هذا الأمر لترغيب أهل الكتاب للدخول في المذهب الشيعي أو لاكتساب شعبية سياسية.
- اغفل ابن عذارى ذكر تراجم، أو معلومات لبعض الشخصيات التى تولت بعض المناصب الإدارية فى بلاد المغرب مثل ابن الطبنى الذى تولى منصـــب القاضـــى فى عهد الأمير إبراهيم بن أحمد، ونصر بن الصمامة الذى تولى حجابة ابراهيم ابن الأغلب وغيرهم .
- أسـهب ابن عذارى فى ذكر القصـص الأسـطورية حول بعض الأحداث مثل ذكره قصـة مقتل نصـر بن الصـمصـامة الذى ضـرب خمسـمائة سـوط، فلم ينطق بكلمة ولا تحرك من موضـعه، ثم أمر بضـرب عنقه. فقال لمن حوله (لا تظنوا أني أجزع من الموت!) ووعد الناس إنه سوف يفتح يده ويغلقها ثلاث مرات بعد ضرب عنقه .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **الحديث الشريف**
- **ابن أبي شـــيبة (أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواســـتي بن أبي شـــيبة العبسي) ت ٢٣٥هـ /٨٤٩م**

- المصـــنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوســـف الحوت، مكتبة الرشـــد ، الرياض ١٩٨٩م .

- **ابن الأبـــار : (أبو عبـــد الله محمـــد بن عبـــد الله بن أبى بكر القضـــــاعى البلنســـــى) ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م .**

- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت ١٩٩٠م.
- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف، ط٢، القاهرة ١٩٨٥.

- **ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم الجزرى) ٦٣٠هـ/١٢٣٢م**

- الكامل فى التاريخ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م .
- اســـد الغابة في معرفة الصـــحابة ، تحقيق: علي محمد معوض ،عادل أحمد، ج٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٤م.

- **ابن الأزرق : (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي)ت ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م**

- بدائع السلك في طبائع الملك ،تحقيق، علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق١٩٧٧م

- **ابن الجوزى : (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج) ت ٥٩٧هـ /١٢٠٠م**

- المنتظم، دار صادر- بيروت ١٩٢٩ .

- **ابن الخطيب : (لسان الدين أبو عبد الله السلمانى) ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م**

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة ١٩٧٣م .

- **ابن الضياء (محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي ابهاء الدين أبو البقاء،) ت ٨٥٤هـ/ ١٠٥٤م**

- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ط٢، تحقيق علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان٢٠٠٤م .

- **ابن العربى : (القاضـــي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشـــبيلي المالكي) ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م**

- أحكام القرآن ،ط٣، تعليق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٣م.

- **ابن الوردى (عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي) ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م**

- تاريخ ابن الوردى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م .

- **أيبك الدواداري : (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري)**

- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١ م .

- **ابن حبان : (أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان) ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م**

- الثقات ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٩٧٣م.

- **ابن حجر : (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى) ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م**

- الإصـــابة في تمييز الصـــحابة، تحقيق علي محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م .

- **ابن حيان : (أبو مروان محمد بن خلف بن حسين بن حيان) ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م**

- المقتبس فى أخبـار بلـد الأنـدلس ، تحقيق عبـد الرحمن على الحجى، دار الثقافة، بيروت١٩٨٣.

- **ابن خلدون : (عبد الرحمن بن خلدون) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م .**

- العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة ، سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٠م .

- **ابن خلكان : (أبو العباس شـمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان) ت ٦٨١هـــ/ ١٢٨٢م .**

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ١٩٩٤م .

- **ابن خياط : (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري) ت ٢٤٠هـــ/ ٨٥٤م .**

- تاريخ خليفة بن خياط، ط٢،تحقيق . أكرم ضـياء العمري، دار القلم , مؤسـسـة الرسالة - دمشق , بيروت ١٣٩٧هـ .

- **ابن سـعد : (أبو عبد الله محمد بن سـعد بن منيع الهاشـمي بالولاء، البصـري، البغدادي) ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م .**

- الطبقـات الكبرى، تحقيق محمـد عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بيروت١٩٩٠ م .

- **ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي) ت ٧٠٩ه/١٣٠٩م .**

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،تحقيق: عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ١٩٩٧م.

- **ابن عبد البر : (الحافظ يوسف بن عبد البر النمرى) ت٤٦٤هـ/١٠٧١م**

- الإستيعاب فى معرفة الأصحاب، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٦.

- **ابن عبد الحكم : (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم) ت٢٨٧هـ/٩٠٠م .**

- فتوح مصر، ط٢، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٩.

- **ابن عبد الملك المراكشى : (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك) ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م**

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، محمد بن شريفة، ،بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس٢٠١٢ م.

- **ابن عذارى : (أبو محمد عبد الله بن محمد المراكشى) ت٧١٢هـ/١٣١٣م**
- البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيقج ؛س ؛ كولان، ليفى بروفنسال، دار الثقافة، ط ٣، بيروت ١٩٨٣م .
- **ابن عساكر : (علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي) ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م**
- تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م .
- **ابن فرحون : (إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون) ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م**
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة (ب،ت) .
- **ابن قتيبة الدينورى : (أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى) (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)**
- الإمامة والسياسة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٧م.
- **ابن كثير : (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م**
- البداية والنهاية، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة، الجيزة ١٩٩٧م.
- **ابن منظور : (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ت٧١١هـ/١٣١١م**
- لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٨٨٢.
- **ابن يونس المصرى (ابو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي) ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م.**
- تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١م.
- **أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب) ت٣٣٣هـ/٩٤٤م .**
- طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان
- المحن ، تحقيق عمر سليمان العقيلي، دار العلوم – الرياض – السعودية١٤٠٤هـ .
- **أبو يعلى : (القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء) ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م**
- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ٢٠٠٠م .
- **الإدريسى : (أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ت ٥٤٨هـ/١١٥٤م**
- نزهة المشتاق فى إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د. ت) .
- **الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار) ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م**
- الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة ، بيروت١٩٩٢ .
- **البكرى : (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد) ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م**
- كتاب المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي١٩٩٢م.
- **البَلَاذُري : (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري) ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م .**

- جمل من أنســـاب الأشـــراف ،تحقيق: ســـهيل زكار ، الزركلي ، دار الفكر ،بيروت١٩٩٦م.

- **الجوهرى : (أبو نصر إسماعيل بن حماد) ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م**
  - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت١٩٨٧ م .
- **الحميدى : (أبو عبد الله بن محمد بن نصر الأزدى) ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م .**
  - جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة ٢٠٠٨م .
- **الحميرى : (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم) ت٧١٠م/١٣١٠م**
  - الروض المعطار، ط٢ ، تحقيق إحسان عباس، دار السراج، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت ١٩٨٠م .
- **الخطيب البغدادى (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي) ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م**
  - تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت٢٠٠٢ م .
- **الخليل ابن أحمد : (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصـري) ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)**
  - العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم الســـامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٠.
- **الذهبى :(شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان) ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م**
  - تـاريخ الإســـلام تحقيق عمر عبـد الســـلام التـدمري، دار الكتـاب العربي، بيروت١٤١٣هـ .
- **الزمخشرى : (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م**
  - أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨.
- **السلاوى: (أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصرى) ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م**
  - الإستقصا فى ألأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر السلاوى– محمد الناصري ، دار الكتاب،الدار البيضاء ١٩٩٧م .
- **الشـــيزري : (بد الرحمن بن نصـــر بن عبد الله، أبو النجيب، جلال الدين العدوي الشـــيزري الشافعي) ت نحو ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م.**
  - المنهج المسلوك ، تحقيق علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء١٩٨٧م .
- **الصفدى : (صلاح الدين خليل بن أيبك) ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م**
  - الوافى بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصـــطفى، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م.
- **الطبرى : (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى) ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م .**
  - تاريخ الأمم والملوك (المعروف بتاريخ الطبرى)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م .
- **عياض : (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ/١١٤٩م .**

- ترتيب المدارك وتقريب المســـالك ، تحقيق محمد ســـالم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م .

- **الفيروز آبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت٨١٧هـ١٤١٤م**
  - القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٠٠٥ م
  - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار ســعد الدين للطباعة والنشــر، دمشــق ٢٠٠٠م .
- **المالكى : (أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي) ت ٤٧٤هـ/١٠٥٥م .**
  - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، ط٢، تحقيق بشـــير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤ م .
- **الماوردى : (أبو الحسن على بن محمد) ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م**
  - الأحكام الســلطانية والولايات الدينية، تحقيق د أحمد مبارك البغدادى، دار ابن قتيبة، الكويت ١٩٨٩م .
- **مجهول : عاش فى القرن الرابع أو القرن الخامس الهجرى/ ق ١٠ أو ق١١ م**
  - أخبار مجموعة فى فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجانى، القاهرة ١٩٩٤م .
- **المسعودى : (أبو الحسن على بن الحسين بن على) ت٣٤٦هـ/٩٥٧م**
  - التنبيه والإشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي ، القاهرة (د. ت) .
- **المقريزى : (تقى الدين على بن أحمد المقريزى) ت ٨٤٥/ ١٤٤١م**
  - المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١م .
  - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٨ هـــ .
- **النباهى : (أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد) ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م**
  - النبهانى تاريخ قضاة الأندلس المسمى " المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا"، تحقيق ليفى بروفنسال، دار الكتاب المصرى القاهرة ١٩٤٨م .
- **الهروي : (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي) ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م.**
  - تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت٢٠٠١م.
- **الهيتمي : (أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي) ت ٩٧٤ هـ /١٥٦٦م**
  - تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٨٣ م.
- **اليافعى : (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي) ت: ٧٦٨هـــ/ ١٣٦٦م .**
  - مرأة الجنان ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٧ه.
- **ياقوت الحموى : (شهاب الدين أبو عبد الله) ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م .**
  – معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م .

ثانيا: المراجع العربية

- **أحمد عجاج كرمي :**

- الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧م.

- **إسماعيل بن محمد أمين :**

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف ، استانبول١٩٥١م.

- **أنور محمود زناتي :**

- مصادر تاريخ المغرب والأندلس المصادر– المراجع – الدوريات ،دار سحر للنشر ، تونس ٢٠٠٨م.

- **حسن إبراهيم حسن:**

- الحضارة الإسلامية عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٠م .
- تاريخ الإسلام السياسى ، مكتبة النهضة ،القاهرة: ١٩٨٦م .

- **خير الدين الزركلى :**

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥ ، بيروت ٢٠٠٢ م .

- **عادل نويهض :**

- مُعجَمُ أعلام الجزائِر ، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ١٩٨٠ م.

- **العباس إبراهيم السملالى :**

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ط٢، المطبعة الملكية – الرباط ١٩٩٨م.

- **عبد الله عنان:**

- دولة الإسلام فى الأندلس، مكتبة الخانجى، الهيئة المصرية للكتاب، ط٤، القاهرة٢٠٠٣م.

- **عَلي محمد الصَّلَّابي :**

- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه " شخصيته وعصره" ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٢ م .
- معاوية بن أبي سفيان " شخصيته وعصره" ، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ، مصر ٢٠٠٨ م .

- **عمر رضا كحالة :**

- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٥٧م.

- **قاسم علي سعد**
- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،دبي٢٠٠٢.
- **محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف**
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان٢٠٠٣ م.
- **محمد عبد الحى الكتاني**
- التراتيب الإدارية، ط٢، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم – بيروت (د.ت).
- **محمد محفوظ :**
- تراجم المؤلفين التونسيين،ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان١٩٩٤ م .
- **محمد محمد عبد اللطيف :**
- أوضح التفاسير،ط٦ ،المطبعة المصرية ومكتبتها،القاهرة١٩٦٤م.
- **محمود إسماعيل :**
- الأغالبة وسياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة: ٢٠٠٠م .
- **مصطفى الشكعه :**
- مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط١٥، دار العلم للملايين٢٠٠٤م.

ثالثا: الأبحاث والرسائل العلمية

- محمد سعدانى : أسرة بنى حمدون الأندلسية ودورها فى المغرب والأندلس، رسالة ماجستير " منشورة" كلية العلوم الإنسانية جامعة وهران، الجزائر ٢٠٠٨م
- محمد علي دبور : منهج ابن عذاري المراكشي ومصادره ،بحث منشور ،مجلة ندوة التاريخ الاسلامي ،عدد٢١، جامعة القاهرة ، القاهرة ٢٠٠٧م.
- يوسف عبد التواب : الحجابة في العصر الساماني"٢٦١هـ-٣٨٩هـ /٨٧٤م-٩٩٩م" ، بحث منشور، مجلة الدراسات التاريخية والحضارة المصرية، مجلد٢، عدد١١،جامعة الفيوم ، مصر٢٠٢١م.